

قصة الفتنة الكبرى | 1. لماذا لا نكف عما شجر بين الصحابة |

محمد إلهامي

محمد إلهامي

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكننا الصديق منهم افضل هزا اعتقاد الشافعى
ومالك وابي حنيفة سم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك - 00:00:00
وان ابتذلت فما عليك معون. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه السلسلة الجديدة
من الحلقات التي نتناول فيها عصر الفتنة بين الصحابة. قصة - 00:00:40

الفتنة الكبرى. وهو العصر الذي يبدأ من التمرد على عثمان رضي الله عنه وحتى استشهاد علي رضي الله عنه والذي شهد معارك الفتنة
الكبرى الفتن الاكبر في تاريخ المسلمين الجمل والصفين - 00:01:00

هذه الحلقة الاولى هي بمثابة التمهيد والتوضئة والمدخل الى هذا الموضوع المهم منذ عشر سنوات تقريبا او اكثر ربما وانا يلح على
ذهني ان اسجل هذه الحلقات عن هذا الموضوع - 00:01:14

ولكنني كنت متربدا في ذلك. الموقف الشرعي هو ان نسكت عما شجر بين الصحابة من الخلاف وان نحسن الظن بهم وانهم جميعا
مجتهدون آآ فيما وقع بينهم. لكن عبر هذه السنوات كانت تزداد في كل سنة الاسئلة التي تأتيني حول هذه المرحلة وتزداد الشبهات
ذلك. آآ - 00:01:29

آآ يعني تزداد الشبهات حول هذه المرحلة التاريخية حتى انه ذات يوم اجريت استطلاع رأي بين المتابعين على فيسبوك وتويتر
وشبكات التواصل بشكل عام عن اهم الاسئلة في التاريخ الاسلامي التي تجول في اذهانهم فكانت ثلاثة اربع اسئلة يعني خمسة
وسبعين في المية منها تتعلق بعصر الفتنة - 00:01:52

بينما ربع الاسئلة فقط يعني خمسة وعشرين في المية تنتشر في سائر التاريخ الاسلامي. لكم ان تتخيلوا انه تلات اسئلة من كل اربع
اسئلة تتعلق بهذه السنوات الخمسة بينما الف ربعمية خمسة وتلتين سنة من التاريخ يتعلق به سؤال واحد في آآ اذهان السائلين.
يعني سؤال واحد من كل اربع اسئلة - 00:02:13

فكان هذا الموقف يعني احد الاشياء التي نبهتني الى خطورة الوضع في الواقع دائمًا ما تأتي الخشية من انه الحديث في هذا
الموضوع ينبعه من كان غافلا عنه. والغفلة عن مثل هذه الموضوعات الشائكة هي من النعمة والفضل - 00:02:36

العاطفية في الدين لا تعدلها عافية وهذا الموضوع اذا لم يدخل فيه من كان اهلا له فانه يخرج منه بجراءات يخرج باصابات ربما يتاثر
ايماهه واما اذا دخل فيه المرء متسلحا بالايام وبالعلم وبالعقل فانه يخرج منه وقد ازداد ايمانا - 00:02:54

فالصحابه رضي الله عنهم اجمعين حتى في اختلافهم وقتلهما كانوا ارقى واسمى وارفع المذاجر البشرية كانت المشكلة يعني كان
سبب التردد اني خشيت اني اذا تكلمت في هذا الموضوع فاني اثيره لدى من كان في عافية من الله. يعني - 00:03:16

ان كان غافلا عنه وطبعا اخشى ان اتحمل ذنب احد ينتبه لهذا الموضوع بسبب ثم يضل فيه وقد يخسر دينه اذا ضل كما حصل
لكثيرين بالفعل ولا حول ولا قوة الا بالله. لكن الحوادث والاسئلة صارت تتواتى وتزداد يوميا - 00:03:34

وانا احكى لكم آآ عن المحطات الكبرى التي جعلت هذا الموضوع يعني مثارا دائمًا المحطة الكبرى الاولى الغلو الشيعي الغلو الشيعي
والتمدد الایرانی المعاصر. طبعا تعريفهم صار للشيعة دولة ودولة قوية اللي هي ایران - 00:03:51

وهذه الدولة تعمل بجهد هائل لنشر التشيع فلهذا انفجر في العالم الاسلامي كثير من الشبهات. يعني نحن بالفعل امام تلال من الكتب والمقالات وامام سيل من المقاطع المرئية والخطب والدروس - 00:04:10

حتى صار كثير من اهل السنة يتكلم عن معاوية رضي الله عنه باستخفاف واستهانة او حتى بازدراء بل وقع في هذا الفخ بعض المنتسبين الى العلم والدعوة مع الاسف الشديد - 00:04:24

ولم تقنطر الشبهات عند الصحابة الذين قاتلوا عليا رضي الله عنهم اجمعين. يعني مثل معاوية او عمرو بن العاص او عائشة وطلحة والزبير لكن دنت هذه الشبهات الشيعية حتى طالت من مات قبل الفتنة او لم يشارك فيها اصلا - 00:04:38

يعني حتى خالد بن الوليد وحتى المغيرة ابن شعبة وحتى ابو موسى الاشعري وحتى اسامه ابن زيد ايضا تمددت اليهم هذه الشبهات بل تمددت اكثر واكثر حتى وصلت الى ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه احيانا صرت تسمع في القنوات العربية في البلاد السنوية - 00:04:53

طعنا صريحا آآ حينا وخفيما احيانا في هؤلاء الصحابة الكبار والانسان الانسان اذا تشكك في تاريخه تضرر وتأنى وقد الثقة بنفسه وباجداده فكيف اذا كان هذا التاريخ بالنسبة لنا ليس مجرد تاريخ بل هو دين - 00:05:11

يعني التشكك في هذا التاريخ ليس مجرد ضرر في الدنيا او ضرر على الوطنية لكنه فوق ذلك ضياع في الآخرة. وخساران للدين هذا الذي يبغض الصحابة او يسيئ لهم يعني هذا يرتكب كبيرة ويخرج بها عن اهل السنة وربما خرج عن الملة كلها. فيعني القصد انه دولة ايران بما سخرته - 00:05:31

جهود عظيمة لنشر التشيع ادت الى انتشار آآ شبهات كثيرة. في المقابل فهذا التغول الايراني بالذات في السنوات العشرين الاخيرة خيرة وبالذات في السنوات العشر الاخيرة يعني من بعد مرحلة احتلال العراق فيما بعد سوريا وفيما بعد اليمن يعني التدخل الايراني في الثورة السورية ثم في - 00:05:55

اليمن وما ظهر من الدموية والعنف والوحشية فيعني ما حصل في العراق من مذابح طائفية في اهل السنة وما حصل في الشام وما حصل في اليمن وطبعا اقل من ذلك ما حصل في لبنان كل هذا - 00:06:15

يعني العنف الشديد ولد غلو مقابلا. فظهرت من جديد طائفة كانت قد انقرضت واختفت وتلاشت وهي طائفة النواصب. يعني هذه الطائفة الناصبية هي المقابل للطائفة الشيعية لديهم غلو في حب اهل البيت وفي تعظيمهم. لكن النواصب يكرهون عليا والبيت - 00:06:30

قبل عشر سنوات كان الذي يتكلم في موضوع الفتنة يحتاج ان يعالج الموضوع بما يدفع شبهات الشيعة عن معاوية وعائشة وبقية الصحابة. لكن الان مع بزوغ هذه الظاهرة ظاهرة النواصب فعلى الذي يعالج هذا الموضوع ان يضاعف جهده ليعالج شبهات الشيعة وشبهات النواصب - 00:06:50

ايضا فيعني النواصب يرون ان عليا هو من حرض على الانقلاب على عثمان وعلى قتله وانه اول من تولى الخلافة بانقلاب غير شرعي وان حمى قتلة عثمان وانه قاتل بهم بقية الصحابة. فهذه الفرقة الناصبية كانت موجودة في القرون الهجرية الاولى وهي نفسها من نتائج الفتنة. يعني هذه الفرقة - 00:07:10

كما خرج خوارج وكما خرج شيعة خرج ايضا نواصب لكنها كانت اختفت واستقر الامر بين المسلمين على تعظيم علي وانه هو الذي كان محقا ومصيبة وان من قاتله كان مخطئا متجهدا متأولا - 00:07:30

لكن الغلو الشيعي المعاصر بعثها آآ الى الحياة من جديد انا يعني رأيت بعض هؤلاء بنفسي ووصل الحال حتى ان رأيت كتابا عنوانه فضائل الخليفة او مناقب الخليفة يزيد ابن معاوية. وآآ - 00:07:44

رأيت من يقول ان كل الكتب الاسلامية لم تخلو من اثر للتشيع بما في ذلك البخاري ومسلم. وهذه طبعا هذا نفس طائفي هذا نفس ناصبي قصدت. يعني هذا سبب مزدوج يجعل موضوع الفتنة موضوعا حيا ومسارا. هذا السبب الاول اللي هو التغول الايراني واثاره. السبب الثاني - 00:07:59

هو الغلو العلماني يعني نحن ايضا في هذه اللحظة التي نتكلم فيها لا يوجد ابدا دولة واحدة تحمل مذهب اهل السنة والجماعة وتنافي عنه. يعني حتى الدول السنوية الحالية انظمتها علمانية. ووسائل اعلامها تروج للعلمانية. فيعني اذا - 00:08:17 نظرنا الى القنوات والصحافة وزارات الثقافة والتعليم والاعلام فلن تجد الا العلمانيين ويروجون الافكار العلمانية. طيب لأن كان الشيعة يريدون هدم الصحابة الذين خالفوا عليا رضي الله عنه فالعلمانيون يريدون هدم الصحابة كلهم من هدم الصحابة على الجملة - 00:08:34

وطبعا هم يريدون هدم الدين اصلا. يعني من الصحابة وسيلة لهم الى الدين فهو لاء لا يريدون سماع كلمة لا عن الدين ولا عن الدولة الاسلامية ولا عن الخلافة ولا عن تطبيق الشريعة. ولهذا فاول ما يحاولون التعلق به - 00:08:53 وأثارته هو الفتنة التي وقعت بين الصحابة يريدون ان يقولوا انه الصحابة تقاتلوا للدنيا والصحابة تقاتلوا على المناصب والصحابه لم يكونوا اهل دين وتقوى هذا مع انه مجرد القتال امر يقع في جميع الدول والاديان والمذاهب يعني العلمانيون - 00:09:09

العلمانيون تقاتلوا الدول العلمانية تقاتل ونشأت بينهم الحروب الشيعية يعني الحرب العالمية الاولى الحرب العالمية الثانية كل هذه كانت بين انظمة علمانية في حقيقة الامر. ومع ذلك لم تؤثر هذه الحروب - 00:09:29 في العلمانيين ثم فجعلتهم يتربكون العلمانية مثلا. وكذلك النصارى تقاتلوا الموحدون تقاتلوا. يعني الفكرة انه وقوع القتال هو ظاهرة بشرية حصلت في كل الاديان وفي كل الامم. ولا تكفي دليلا على تشويه الدين. لذلك مع هذا الغلو العلماني لا يكاد يمضي شهر او شهرين - 00:09:45

الا وتجد احدهم قد ابى في صحيفة او في برنامج او في حسابه حتى على موقع التواصل وغالبا ما يكون حساب ممول ليتكلم في هذا الموضوع او ليطعن في احد من الصحابة - 00:10:05طبعا اه الامر وصل الى حد خطير هذا العام وهو انه هناك صحي مصري ومحظوظ بالنفاق كتب مسلسلا عن معاوية رضي الله عنه سيعرض هذا عام وبانتاج ضخم سمعت يعني رقمها هائل. وطبعا هذا الذي دفع الاموال الهائلة لا يعرف بالدين ولا بالتقوى. بل يعرف بعكس ذلك في واقع الامر - 00:10:19

يعني لا الكاتب ذو دين ولا صاحب المال. وبالطبع ولا الممثلون. الممثلون مجرد ادوات ناطقة لما كتبه المؤلف. والله اعلم لا ندرى ماذا سيفعلون وايضا حصل في هذا العام يعني مثلا كتب احدهم مسلسل معاوية اصلا مؤسسة شيعية اخرى ايضا انتجت فيلما خطيرا عن السيدة عائشة رضي الله عنه - 00:10:39

عنه بعض التقارير سببها ربما في هذا الشهر شهر رمضان او ربما بعده خطورة الفكرة خطورة الامر انه هذه الشبهات صارت الان لا تدخل من جهة العقل بل تدخل من جهة النفس والشعور والمؤثرات العاطفية. يعني المشاهد المسكين لا يسمع كلاما يبدو منطقيا ومزخرفا يخاطب العقل - 00:11:00

بل ستدخل اليه المعانى وتدخل اليه الشبهات بالموسيقى التصويرية ودرجة الاضاءة وحركة الكاميرا ودموع الممثلة. الى اخر هذه الامور اخطر واشد اخطر واشد اخطر من جهة الشبهة العقلية اشد من ازاله الشبهة التي تمكنت في النفس وصنعت المشاعر وصارت جزءا من التفكير غير الواعي - 00:11:23

فيعني الان احنا ذكرنا سببين كبيرين في فكرة الغلو الشيعي والتعمد الایرانی وما اثاره من شبهات خطيرة وما ولده من غلو مقابل اعاد من جديد الشبهة والسبب الثاني الهيمنة العلمانية على دولنا الاسلامية والتي تثير الشبهات على الصحابة بل على الدين كلہ. فالصحابه احد مداخلهم - 00:11:49

ووسائلهم وعصر الفتنة هذا احد العصور التي يتكون عليها لتكون حجة لهم في نفي الدين كلہ. وتعالوا احدثكم عن السبب الثالث كبير. ومع انه هذا السبب الثالث هو الاقل والضعف في الامكانيات الا انه جبهتنا الداخلية. مع الاسف الشديد هو جبهتنا الداخلية. الان لما جاءت الثورات العربية ونجحت في بدايتها - 00:12:09

بها نجاحا جزئيا ثم اخفقت بعد ذلك كان عمامتها الشباب الناضر القوي المتحمس وفي القلب منهم الشباب المسلم الفدائي مع كل اسف وجد في بيئه المثقفين الاسلاميين وفي بيئه المنتسبين الى العلم والدعوة من يعني فهم وسعى في افهام هؤلاء الشباب انهم بهذه الثورات يصححون الخطأ الذي ارتكبه - 00:12:34

ومعاویة قبل الف وربععائة عام وانهم الان يعيذونها شوري من بعد ما حولها معاویة الى استبداد وظلم وطغيان هذه الصورة صورة فاحشة الغلط. صورة خاطئة تماما وانا لم ارى واحدة من الذين يحملون هذه الفكرة لديه تصور ولو متواضع لا اقول جيد ولو متواضع عن حقيقة ما جرى في التاريخ في هذه الفترة - 00:13:00

يعني غالبا ما عندهم افكار وتهوييات وخیالات واستنتاجات وعبارات عاطفية فقط لذلك ظن كثیر من الشباب انهم يقومون بالاجاز 00:13:27 التاريخي الكبير الذي اخفق فيه الصحابة طبعا كفى بهذا غرورا وكفى بهذا جهلا اصلا - 00:13:45

طيب ثم لما اخفقو واخفقت الثورات العربية ظن هؤلاء وظن معهم كثیر من هؤلاء المسقفين انهم يعني آاه انهم انما اخفقو انما اخفقو لثقل ميراث الاستبداد والظلم الذي اسس له معاویة ورضي به الصحابة - 00:14:05

وشرعنهم العلماء عبر التاريخ الاسلامي وتحت ثقل الهزيمة النفسية التي يعني تصاحب هذه الهشاشة العلمية والهشاشة العقلية فكثير 00:14:30 منهم كفی دینه وبعضهم خرج بالفعل من الدين ويعني كثيرون كثيرون جدا حين كتبوا في هذه الفترة احلامهم لدولة المستقبل - 00:14:52

توقفوا عند الفتنة وظنوا وهم يكتبون انهم كانوا يعني اکثر ذكاء واحسن دينا من الصحابة فخرجت منهم افكار والفاظ نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفر لها وان يتوبوا منها. لكن كلهم لا اقول اغلبهم كلهم تراهم ثوريا على الورق وتجاه الماضي - 00:15:12 بينما واقعيا طبعا اقصد فئة المثقفين الاسلاميين والمنظرين يعني تراهم ثوريا على الورق وثوريا تجاه الماضي. اما في الواقع يعني في حياته العملية تجد انه يراعي الظروف ويهادن الملوك ويحترم الدستور والقانون حتى لو كان هذا القانون قانون وضعی ظالم. يعني لا حول ولا - 00:15:32

لا قوة الا بالله. هذه الاسباب الثلاثة الغلو الايراني الغلو الشيعي والتمدد الايراني وما ولده من تطرف مقابل الهيمنة العلمانية وكذلك ما حصل في حياتنا الواقعية وما اصاب جبهتنا الداخلية هذه الاسباب الثلاثة تجمعت بقوة في هذه السنوات الاخيرة فجعلت مسألة الفتنة مثارا - 00:16:09

هذه السلسلة سلسلة الحلقات التي نقدمها جاءت تحت ضغط هذا الواقع. تحاول ان تشرح مسألة الفتنة شرعا هادئا وموضوعيا وتلقي 00:16:29 النظر على الموضوع من جهاته المختلفة. يعني نحن نريد ان نقدم صورة للفتنة هدفها بيان الى اي حد كانت - 00:16:32 المشكلة مشكلة شائكة وغامضة ومعقدة وكان الحق فيها ملتبس. ولم يكن الحق فيها واضح ولا بینا سیتفاجأ كثيرون انه لولا 00:16:52 النصوص النبوية التي تصرح بان الحق مع علي رضي الله عنه - 00:16:55

فالقراءة التاريخية كانت ستكون الى جانب معاویة ضد علي رضي الله عنهم اجمعين. يعني سیتفاجأ انه يعني اصلا كثيرون بغرابة 00:17:11 سياسة سیدنا علي رضي الله عنه في الفتنة. وانها سياسة غير مفهومة ومثيرة للتساؤل. وسيرى كثيرون انه كيف انه مسألة اختلف فيها الصحابة على ثلاث فرق فرق كانت ضد علي وفرق كانت ضد علي وفرق اعزلت الفتنة ولم يتبيّن لها وجه 00:17:29 الصواب فيها. والآن يعني انت الان اذا رأيت خبراء اي مجال اختلفوا في قضية ما على ثلاث مواقف مع وضد وقسم لا يدری - 00:17:45

فمن الجهل والغرور ان تتصور او ان تزعم انه الحق واضح يعني نحن الان بعد الف وربععائة سنة من هذه الاحاديث كيف يتصور احدنا انه يستطيع تمييز الحق في امر اختلف فيه صفة الامة دينا وعقلا - 00:17:52

كيف يتتصور ذلك؟ هذا من الجهل والغرور. هنا ليس هدفي في هذه الحلقات ان اثبت ان عليا كان مصيبا او ان معاویة كان مخطئا. هذا امر ثابت بالنصوص النبوية الصحيحة هذا امر منتهي - 00:17:55

هدفي ان اوضح كيف كان ينظر علي للفتنة وكيف كان ينظر معاویة للفتنة وكيف كان ينظر بقية الصحابة للفتنة؟ لماذا وقع بينهم

القتال مع انهم جمیعا ارادوا الحق وها هنا مسألة يا يا احبابي يجب ان نعرفها ايضا. مرحلة الخلافة الراشدة مرحلة تمثل القدوة في ادارة الحكم والدولة في غياب - 00:17:23

النبي صلی الله عليه وسلم وانقطاع الوحي مرحلة تمثل القدوة في ادارة الحكم والدولة في غياب النبي صلی الله عليه وسلم وانقطاع الوحي. يعني فترة الخلافة الراشدة هي الفترة متممة للعهد النبوی هي خلافة على منهاج النبوة - 00:17:47 وهي بالتأكيد مرحلة ضرورية لابد منها لكي يتعلم المسلمون كيف يسيرون حياتهم من خلال الاجتهداد البشري وحده ولهذا فترة الخلافة الراشدة شملت كل مراحل الدولة لكي يقتضي بها المسلمين فيسائر المراحل. يعني شهدت مرحلة الولادة والصعود والتمكن. هذا كان في عهد ابی بکر وعمر وعثمان - 00:18:07

وشهدت كذلك مرحلة الفتنة والافول وهذا كان في اخر سنوات سیدنا عثمان وفي عهد ابی رضی الله عنه صحابة النبي اجمعین. فهؤلاء الخلفاء الاربعه هم قدوة المسلمين فيسائر عصورهم. وهم مبشرون بالجنة. وكلهم من السابقین الى الاسلام - 00:18:31 يعني انه سبق الحكم لهم بالصلاح حکم الله تبارک وتعالی. ولذلك فتقییم هؤلاء ليس کتقییم اي احد من الشخص التاریخیة الاخرى لاننا نعرف حقیقة احوال هؤلاء الصحابة بخلاف بقیة الشخصیات التاریخیة الاخرى. بقیة الشخصیات التاریخیة لا نعرف منها الا - 00:18:49

الظاهر لكن هؤلاء الصحابة نعرف ان باطنهم صالح بما قاله الله و قاله رسوله صلی الله عليه وسلم. الفكرة هنا انه كان لابد ان تكون امامنا فترة تمثل القدوة نرى فيها کيف يتعامل المسلمين في خلافاتهم بل حتى کيف يتعاملون في حروبهم - 00:19:09 وقتالهم وهذا ان شاء الله سنركز عليه في الحلقات القادمة. لكن قصدت القول الان انه هذه السلسلة غرضها بوضوح ان تشرح تعقد وان الامر لم يكن سهلا ولم يكن واضحاما كما يتصور كثیرون من المعاصرین. وانه الصحابة حين تقاتلوا انما فعلوا ذلك لاحقاق الحق - 00:19:29

كل واحد منهم كان يريد ان يحق الحق بحسب ما كان يتصوره وبحسب اجتهاده فيعني باختصار شدید آآآآ يعني احد الاخوة سأله آآآ لماذا تصنع الحلقات عن الفتنة - 00:19:51

لماذا لا تكتف عما شجر بين الصحابة؟ فقلت له هذه الاجابة انه في ظل هذه الشبهات والضغوط ساحاول شرح الفتنة لكي يقتتنع الناس ان الحل الاسلام حقا هو ان نكتف عما شجر بين الصحابة - 00:20:08 تابعونا ان شاء الله في الحلقات القادمة. نسأل الله تبارک وتعالی ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليکم ورحمة الله وبركاته. الصحابة كلهم لي مذهب ومودة - 00:20:26

وبابها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكن الضيق منهم افضل. هذا اعتقاد الشافعی ومالك وابی حنیفة کيف تسم احمد ينقل فان اتبعت سبیلهم فموحد وان ابتزع فما عليك معولون وان ابتدع فما عليك معون - 00:20:46 - 00:21:26